الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/03/03م
تاريخ القبول: 2023/04/19م

الحجاج بالإيتوس في المقامة المكّيّة للحريري

د. عبد اللطيف بن محمّد الجفن *

ajfn@qu.edu.sa

ملخص:

يروم هذا البحث دراسة الإيتوس الخطابيّ أو السابق للخطاب في خطاب الشخصيات، وفي خطاب الراوي، في المقامة المكيّة للحريري، ويهدف إلى بيان مظاهر تشكيل الإيتوس، وكشف دوره في الإقناع من حيث هو وسيلة من وسائل الحجاج. سيقوم هذا البحث على المنهج الحجاجي، ويعتمد على منطلقات الحجاج البلاغيّ، سواء في البلاغة القديمة أو البلاغة الجديدة. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة، ومحورين رئيسيين، اختص الأول بدراسة الإيتوس الخطابي وحجيته في المقامة، والثاني تناول الإيتوس السابق للخطاب، وحجيته في المقامة، وتوصل البحث إلى تنوّع مظاهر الإيتوس الخطابيّ أو السابق للخطاب في المقامة المكيّة للحريري، ما بين الإيتوس الماديّ، والإيتوس المظهريّ، والإيتوس النفسيّ، والإيتوس الاجتماعيّ، والإيتوس المعرفيّ... إلخ، وأن لكل ذلك أهمّية كبرى في تحقيق الإقناع، والتأثير في نفسية المتلقي.

كلمات مفتاحية: الإيتوس الخطابيّ، الإيتوس السابق للخطاب، الخطاب السرديّ، المقامة، الإقناع.

* أستاذ البلاغة والنقد المشارك - قسم اللغة العربيّة وآدابها - كلّيّة اللغة العربيّة والدراسات الاجتماعيّة - جامعة القصيم - المملكة العربيّة السعوديّة.

للاقتباس: الجفن، عبد اللطيف بن محمّد. (2023). الحجاج بالإيتوس في المقامة المكّيّة للحريري، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *5*(4): 468-486.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
https://doi.org/10.53286/arts.v5i4.1673

OPEN ACCESS
Received: 03 -03 -2023
Accepted: 19- 04-2023

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Ethos Argument in Al-Hariri's *Al-Maqamah Al-Makiyyah* (Meccan Maqama)

Dr. Abdulatif Bin Mohammed Al-Jafin *

ajfn@qu.edu.sa

Abstract

This research aims to study the rhetorical or pre-discourse ethos in the characters' speech, and the narrator's speech, in Al-Hariri's *Al-Maqamah Al-Makiyyah*. It aims to explain the manifestations of the formation of the ethos and reveal its role in persuasion as it is one of the means of argument. This research will be based on the argumentative approach, and depends on the rhetorical starting points of debate, whether in ancient rhetoric or new rhetoric. The research was divided into an introduction and two main axes. The first dealt with the study of the rhetorical ethos and its authority in the maqama, and the second dealt with the pre-discourse ethos and its authority in the maqama. The research reached a diversity of manifestations of rhetorical or pre-discourse ethos in Al-Hariri's *Al-Maqamah Al-Makiyyah*, between physical ethos, appearance ethos, psychological ethos, social ethos, cognitive ethos... etc., and that all of this is of great importance in achieving persuasion and influencing the psychology of the recipient.

Keywords: Rhetorical Ethos, Pre-discourse Ethos, Narrative Discourse, Maqama, Persuasion.

* Associate Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Jafin, Abdulatif Bin Mohammed. (2023). Ethos Argument in Al-Hariri's *Al-Maqamah Al-Makiyyah* (Meccan Maqama), *Arts for linguistics & literary Studies*, *5*(4): 468 -486.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة:

تعدّ مسألة الإيتوس من أهمّ المسائل، وأقدمها في بلاغة الحجاج. وهي من أكثر المسائل التي حظيت بالاهتمام في بلاغة الحجاج القديمة، وبلاغة الحجاج الجديدة، سواء من حيث كيفيّة تشكّل الإيتوس خطابيّا، أو من حيث وظائفه الحجاجيّة التي يمكن أن ينهض بها.

وشهد مفهوم الإيتوس تحوّلات كثيرة (الزمالي، 2021، ص 68، 69)، وتعدّدت معانيه، ومن أبرزها كونه "شخصيّة على نحو ما تبرز في اللغة" (سلوان، 2016، ص 795)، واختلفت التصوّرات حوله، فالإيتوس اليوناني عند أرسطو يحيل إلى "أخلاق الخطيب"، وهو الحجّة الصناعيّة الأولى إلى جانب حجّة اللوغوس، وحجّة الباتوس (أرسطو، 1980، ص 29)، وذلك يختلف عن الإيتوس الرومانيّ عند شيشرون الذي يفيد "المشاركة الوجدانيّة" (أرسطو، 1980، ص 809). وأمّا في البلاغة الجديدة فصار الإيتوس يشمل كذلك صورة المتكلّم التي يحملها عنه السامع قبل أن يتكلّم (منغينو، 2016، ص 767)، ولعلّ الجامع بين تلك التصوّرات المختلفة هو أنّ الإيتوس يمثّل المكوّن الأخلاقيّ في الخطاب سواء أكان شفاهيّا أم مكتوبا. وهو نوعان: أولهما الإيتوس الخطابيّ، ويحيل إلى الصورة التي يبنيها المتكلّم لذاته في الخطاب، والثاني الإيتوس السابق للخطاب أو الإيتوس الجاهز أو القَبْلي، ويحيل إلى الصورة التي يحملها السامع عن المتكلّم قبل الكلام. وينهض الإيتوس بوظائف حجاجيّة، فـ"صورة الذات تصبح شكلا من أشكال الإقناع والتأثير" (مشبال، 2018، ص 176).

وتزداد مسألة الإيتوس أهمّيّة بوروده في الخطاب السرديّ؛ لكونه خطابا قائما على التخييل، إذ بوسع الراوي أن يشكّل إيتوسه، أو إيتوس شخصيّاته بالطريقة التي تخدم مقاصده من ذلك الخطاب. ومن أكثر الخطابات السرديّة تخييلا، المقامات، وتحديدا مقامات الحريري، وبناء على ذلك جاءت أهمية موضوع البحث.

وقد اختار الباحث أن يدرس مسألة الإيتوس في إحدى مقامات الحريري، وهي المقامة المكّيّة الحريري، 1978، ص112- 118)؛ لما للموضوع من أهمية في مجال الدراسات الحجاجية والبلاغية، إذ يأمل أن يُشكِّل إضافةً نوعية للمكتبة العربية والنقدية، وأن يستفيد منه الباحثون والدارسون في المستقبل.

وإذا كان الإيتوس قد دُرس في الكثير من الدراسات السابقة، فإنّ الباحث لم يقف على دراسة واسعة للإيتوس في المقامة المكّيّة للحريري؛ مما دفعه إلى أن يطرح تساؤلات بحثه، المتمثلة في الآتي:

ما إيتوس الشخصيّة الخطابيّ في المقامة المكية للحريري؟

كيف يبنى الإيتوس في الخطاب السردي؟ وما تمظهراته في المقامة المكية؟

ما المقاصد البلاغية من الإيتوس الخطابي؟

ما أثر الإيتوس الخطابي في نفسية المتلقي؟

وبالإجابة عن هذه الأسئلة سيحقق البحث أهدافه الرئيسة، وهي معرفة أنواع الإيتوس الخطابي، وتمظهراته في المقامة المكية، وإبراز مقاصده البلاغية، وما لذلك من أثر في نفسية المتلقي.

وسيعتمد البحث المنهج الحجاجي في بيان ذلك، مستعينًا بمنطلقات بلاغة الحجاج سواء البلاغة القديمة أو البلاغة الجديدة. وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث إلى مقدمة، ومحورين رئيسيين، اختص الأول بدراسة الإيتوس الخطابي وحجيته في المقامة، والثاني تناول الإيتوس السابق للخطاب، وحجيته في المقامة، ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة لتبرز أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

1. الإيتوس الخطابيّ في المقامة المكية

كان أرسطو من أبرز البلاغيّين الذين دقّقوا الإيتوس، وضبطوا وظائفه، فالإيتوس هو الحجّة الصناعيّة الأولى إلى جانب حجّة الباتوس وحجّة اللوغوس، ويتعلّق بـ"أخلاق القائل" (أرسطو، 1980، ص 29). "فليس من الضروريّ فقط أن ننظر كيف نجعل الخطبة نفسها برهانيّة ومقنعة، بل من الضروريّ أيضا أن يظهر الخطيب نفسه أنّه على خلق معيّن" (أرسطو، 1980، ص 102). وبذلك فإنّ الخطيب "يُقنع بالأخلاق إذا كان كلامه يُلقى على نحو يجعله جديرا بالثقة؛ لأنّنا سنشعر بالثقة على درجة أكبر، وباستعداد أوسع بأشخاص معتبرين في كلّ الأمور بوجه عامّ" (أرسطو، 1980، ص 29، 30).

ووضّح أرسطو المقصود بأخلاق الخطيب، قائلا: "ولا بدّ للخطيب أن يتحلّى بثلاث خصال كيما يحدث الإقناع؛ لأنّه بصرف النظر عن البراهين، فإنّ الأمور التي تؤدّي إلى الاعتقاد ثلاثة. وهذه الخصال هي اللبّ، والفضيلة، والبرّ؛ لأنّ الخطباء إنّما يخطئون بينما يقولون، وفي النصيحة التي يسدونها إذا فقدوا هذه الخصال الثلاث كلّها أو واحدة منها؛ فإنّهم إذا فقدوا اللبّ كانت ظنونهم فاسدة، وآراؤهم غير سديدة، وإذا كانت آراؤهم صحيحة فإنّ شرارتهم تحملهم على ألّا يقولوا ما يعتقدون، أو إذا كانوا ذوي لبّ وخير؛ فإنّه قد يعوزهم البرّ، ومن هنا فقد يحدث ألا يسدوا خير النصائح، رغم أنّهم يعرفونها. وهذه الخصال هي كلّ الخصال الضروريّة، حتى إنّ الخطيب الذي يبدو أنّه يملك هذه الخصال الثلاث سيقنع سامعيه لا محالة، والوسائل التي بها قد يبدو لبيبا وخيّرا ينبغي أن تستخلص من تصنيف الفضائل؛ لأنّه لكي يظهر على هذا النحو فعليه أن يستعمل نفس الوسائل التي يستعملها في حالة الآخرين" (أرسطو، 1980، ص 103).

وليس المقصود بأخلاق القائل أخلاقه قبل أن يقول، أو أخلاق المتكلّم قبل أنّ يتكلّم، وصورته التي عُرف بها بين الناس، وإنّما المقصود بذلك أخلاق القائل التي يصنعها لنفسه وهو يبني صورة له في الخطاب، "وهذا الضرب من الإقناع، مثل سائر الضروب الأخرى، ينبغي أن يحدث عن طريق ما يقوله المتكلّم، لا عن طريق ما تظنّه الناس عن خلقه قبل أن يتكلّم" (أرسطو، 1980، ص 30). ويؤكّد أرسطو دور الإيتوس في الإقناع قائلا: "وليس صحيحا –كما يزعم بعض الكتّاب في مقالاتهم عن الخطابة- أنّ الطِّيْبَة الشخصيّة التي يكشف عنها المتكلّم لا تسهم بشيء في قدرته على الإقناع، بل بالعكس، ينبغي أن يعدّ خلقه أقوى عناصر الإقناع لديه" (أرسطو، 1980، ص 30).

وكان الإيتوس الخطابيّ هو الحجّة الأكثر تواترا في المقامة المكيّة للحريري، وهي المقامة الرابعة عشرة، وفيها يحكي الحارث بن همام رحلته مع رفاقه إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ، ثمّ الاستعداد للعودة، وقد بلغت بهم حرارة الشمس الشديدة مبلغها، إضافة إلى عنت أداء الفريضة، فبينما هم يستظلّون في الخيمة دخل عليهم أبو زيد السروجي وابنه، وهما مغتربان، ومعدمان، وطلب أحدهما راحلة، وطلب الآخر طعاما. فاستجاب لهما الراوي ورفاقه. وقد قام الحوار بينهم على الحجاج بواسطة حجة الإيتوس الخطابي، ولذا لنا أن نتساءل: كيف تشكّلت حجّة الإيتوس الخطابيّ لدى الشخصيّات في المقامة؟ وما الوظائف التي ستؤدّيها؟

1.1 . الإيتوس الخطابيّ لدى الشخصيّات في المقامة

شملت المقامة المكّيّة شخصيّات عدة، هي الشيخ، والفتى، والراوي بوصفه راويًا شخصيَّته، ورفاقه. وقد لجأت أغلب الشخصيّات إلى استعمال حجّة الإيتوس الخطابيّ، وهي تتحاور فيما بينها، واختارتها دون غيرها من الحجج، ووسائل الإقناع المختلفة، فالإنسان يقدّم غيره إلى الآخرين بشكل واع أو غير واع" (رجوان، 2021، ص 25). وقد اختلفت تلك الحجّة باختلاف الشخصيّات. فكيف ظهرت حجّة الإيتوس الخطابيّ لدى شخصيّة الشيخ؟

1.1.1. حجّة الإيتوس الخطابيّ لدى الشيخ

صرّح الشيخ بمطلبه قائلا: "إنّ لي مأرَباً" (الحريري، 1978، ص 113)، وتمثّل ذلك المأرب في الحصول على ناقة يسافر عليها. ورغم استجابة الراوي والرفاق السريعة للشيخ في قول الراوي: "كِلا المَرامَينِ سيُقْضى. وكِلاكُما سوفَ يرْضى" (الحريري، 1978، ص 113)، فإنّه لم يكن متأكّدا من أنّه سيحصل على مأربه. فعمد إلى إقناعهم، والتأثير فيهم؛ ليطمئن إلى أنّهم سيستجيبون له. واختار من وسائل الإقناع الحجاج بالإيتوس، فصوّر إيتوسه في المرّة الأولى نثرا، فقال: "أما أنا فعَافٍ. وطالِبُ إسْعافٍ. وسِرُّ ضُرّي غيرُ خافٍ. والنّظَرُ إليّ شفيعٌ لي كافٍ" (الحريري، 1978، ص 112، 113).

أبرز الشيخ في نثره نوعيْن من الإيتوس: تمثّل أوّلهما في الإيتوس المادّيّ، فهو معدم، ويحتاج المساعدة والإسعاف؛ لمواجهة حاجاته المادّيّة القاهرة. وتعلّق ثانيهما بالإيتوس المظهريّ، وتمثّل في هيئته، وحالة الفقر التي كان عليها. وقد جعل هذا الإيتوس المظهريّ دليلا وحجّة على الإيتوس المادّيّ؛ ليقنع الراوي ورفاقه بالاستجابة لطلبه، وقضاء حاجته.

ثمّ صوّر الشيخ إيتوسه شعرا في موضعيْن. فأكّد النوعيْن السابقيْن من إيتوسه، وكشف أنواعا أخرى جديدة. وجاء تأكيده لإيتوسه الماديّ في قوله (الحريري، 1978، ص 113، 114):

إنـــــي امـــــرُؤٌ أُبـــــدِعَ بـــــي ... بعـــــدَ الـــــوَجى والتّعَـــــبِ
وشُـــــقّتي شاسِـــــعةٌ ... يقْصُـــــرُ عنهـــــا خَبَبـــــي
ومـــــا معـــــي خرْدَلَـــــةٌ ... مطبوعـــــةٌ مـــــنْ ذهَـــــبِ

كشف الشيخ مظاهر أخرى من إيتوسه المادّيّ، فقد عطبت ناقته، وكلّت من المشي والألم، ومسافة السفر طويلة، وهو معدم لا يملك دينارا أو جزءا منه. ثم أكّد إيتوسه النفسيّ قائلا ا(الحريري، 1978، ص 114):

فحيلَتـــــــي مُنسَـــــــدّةٌ وحَيرَتـــــي تلعَـــــبُ بـــــي
إنِ ارتَحَلْـــــــتُ راجِـــــلاً خِفْـــــتُ دَواعـــــي العطَـــــبِ
وإنْ تخلّفْـــــتُ عـــــنِ الرُفْـــــقَـــــةِ ضـــــاقَ مـــــذْهَبي
فزَفْرَتـــــي فـــــي صُـــــعُدٍ وعَبْرتـــــي فـــــي صـــــبَبِ

بدا الشيخ في إيتوسه النفسيّ خائفا ومرتاعا من جميع الاحتمالات التي ستترتّب على وضعه ذاك، فإن سافر مع رفاقه في حالته تلك لم يأمن صعاب الطريق، وإن تخلّف عنهم لم يعرف طريق السفر. وتولّد عن هذا الخوف تسارع أنفاس الشيخ، وانحدار دموعه. فهو في حالة نفسيّة مؤلمة.

ولم يكتف الشيخ بتدعيم الإيتوس الماديّ، والإيتوس النفسيّ بل كشف نوعيْن آخريْن من إيتوسه، هما الإيتوس الاجتماعيّ، والإيتوس المعرفيّ، قائلا (الحريري، 1978، ص 114):

ولـــــوْ خبَـــــرْتُمْ حسَـــــبي ونسَـــــبي ومـــــذْهَبي
ومـــــا حـــــوَتْ معرِفَتـــــي مـــــنَ العُلـــــومِ النُّخَـــــبِ
لمـــــا اعتَـــــرَتْكُمْ شُـــــبهَةٌ فـــــي أنّ دائـــــي أدَبـــــي

صوّر الشيخ إيتوسه الاجتماعيّ بإبراز حسبه، فهو ذو حسب؛ لأنّ آباءه أشراف في حسبهم، أو أشراف بمكارم أخلاقهم. وصوّر إيتوسه المعرفيّ بجمعه بين العلوم والمعارف والآداب؛ لكنّه بدا متطيّرا من معارفه وآدابه؛ لكونها تسبّبت له في الهلاك والمضرّة، وأورثته الفقر والخصاصة والحرمان.

وكان الشيخ يدرك أن الإيتوس النفسيّ هو أشدّ أنواع الإيتوس تأثيرا في الراوي ورفاقه، فعمل على تدعيمه في تدخّله الشعريّ الثاني، حيث قال (الحريري، 1978، ص 117):

سَـــــــــــروجُ داري ولكِـــــــــــنْ كيـــــــفَ السّـــــــبيلُ إلَيْهـــــــا
وقـــــــدْ أنـــــــاخَ الأعـــــــادي بهـــــــا وأخْنَـــــــوْا علَيْهـــــــا
فـــــــوالّتي سِـــــــرْتُ أبْغـــــــي حَـــــــطّ الـــــــذُنوبِ لـــــــدَيْها
مـــــــا راقَ طرْفـــــــيَ شـــــــيءٌ مُـــــــذْ غِبـــــــتُ عـــــــنْ طرَفَيْهـــــــا

أبرز الشيخ وجها جديدا من وجوه إيتوسه النفسيّ في هذه الأبيات، يتعلّق ببلده، فإلى جانب كون دياره بعيدة، فإن الأعداء قد استباحوها، وخرّبوها، وأفسدوها، وهو هنا غريب عن دياره، لا يعجبه شيء منذ أن فارقها، وابتعد عنها؛ مما جعله في حالة نفسيّة، تبعث على الحزن والألم.

وظّف الشيخ جميع تلك الأنواع من الإيتوس، وهي الإيتوس الماديّ، والإيتوس المظهريّ، والإيتوس النفسيّ، والإيتوس الاجتماعيّ، والإيتوس المعرفيّ، ولم يتركها محايدة (بوربيا، 2019، ص 7) ، بل جعلها أداة من أدوات الإقناع؛ ليقنع الراوي ورفاقه، ويؤثّر فيهم، ويحملهم على الاقتناع بضرورة الإسراع إلى مساعدته، ومنحه ما يخرجه من فاقته، ويساعده في سفره، وقد أفلح في ذلك، وقدّم له الراوي ورفاقه ما طلبه. وورد ذلك في قول الراوي: "أمّا أنتَ فقدْ صرّحَتْ أبياتُكَ بفاقَتِك. وعطَبِ ناقَتِكَ. وسنُمْطيكَ ما يوصلُكَ الى بلدِكَ" (الحريري، 1978، ص 115).

1.1.2. حجّة الإيتوس الخطابيّ لدى الفتى

صرّح الأب بمطلب ابنه في قوله: "إنّ لفَتايَ مَطلَبا" (الحريري، 1978، ص 113)، والحقيقة أنّ للفتى مطلبيْن، رغب أن يستجيب لهما الراوي ورفاقه. تعلّق المطلب الأوّل بالطعام الذي سيتناوله على الفور، وقد خيّر الراوي ورفاقه بين ألوان مختلفة من الطعام الذي يرغب فيه، وتدرّج في تعدادها من الأغلى ثمنا إلى الأزهد ثمنا، شمل اللون الأوّل الشواء، والأرغفة، والعصيدة، وشمل اللون الثاني رقائق الخبز مع شاة مشويّة، وشمل اللون الثالث الثريدة. وتكوّن اللون الرابع من نوع من التمر مع الزبدة، وأمّا اللون الخامس فاقتصر فيه الفتى على قطعة من القَدِيْدِ.

وأمّا المطلب الثاني فتمثّل في الزاد، وهو الطعام الذي سيحمله معه في أثناء سفره. والملاحظ أنّ الفتى لم يعمد إلى تخيير الراوي ورفاقه في نوع الزاد، بل ألزمهم به إلزاما في قوله (الحريري، 1978، ص 116):

والـــــــزّادُ لا بُـــــــدّ منْـــــــهُ لرِحْلَـــــــةٍ لـــــــي بَعيـــــــدَهْ

وإذا كان الفتى قد اختصر مطلبه الثاني، وجعله ملزما؛ فإنّه عمد في مطلبه الأوّل إلى التفصيل والتخيير، وبدأ يتنازل عن ألوان الطعام تدريجيّا؛ لكي لا يترك فرصة للراوي ورفاقه للتهرّب من تلبية مطلبه في الطعام الحاضر، ولعلمه أن علاقته بالراوي ورفاقه لا تبيح له الأمر والإلزام، فهي علاقة عموديّة؛ "ممّا يجعلهم ينتمون إلى سلّم تراتبي، إذ يقع كلّ طرف من طرفي الخطاب في إحدى درجاته" (الشهري، 2004 ص 89).

ولم يكتف الفتى بهذا الأسلوب الهزليّ في تقديم مطلبه، بل كان حريصا على إقناع الراوي ورفاقه بضرورة تحقيق ذلك المطلب، فاختار من وسائل الإقناع الحجاج بالإيتوس، وانبرى يصوّر إيتوسه شعرا، وحرص على بنائه بناء محكما، وقد كشف منه ثلاثة أنواع. تمثّل الأوّل في الإيتوس البيولوجيّ، في قوله (الحريري، 1978، ص 116):

ومَـــــنْ إذا نـــــابَ خطْـــــبٌ قـــــاموا بـــــدَفْعِ المكيـــــدَهْ

تعلّق الإيتوس البيولوجيّ بمواجهة الفتى لخطر عظيم يهدّد وجوده. وقد كشفت الأبيات التالية أنّ ذلك الخطر إنّما هو الجوع الشديد. ولم يصرّح الفتى بذلك تصريحا مباشرا، بل عمد إلى التلميح، فما دام الراوي ورفاقه من الذين لهم القدرة على دفع الخطوب والمكائد؛ فذلك يعني أنّ الفتى في خطر عظيم.

وتعلّق الإيتوس الثاني بالأبعاد الدينيّة، وورد في قول الفتى (الحريري، 1978، ص 116):

وفـــــيّ أجْـــــرٌ وعُقْبَـــــى تنْفـــــيسِ كَرْبـــــي حَميـــــدَهْ

فالفتى سيجلب لهم الأجر بمجرّد إكرامه والإحسان إليه، حيث استدل على ذلك بقوله ﷺ: "من أطعم أخاه المؤمن طعاما وافق به شهوته أدخله الله الجنّة".

وأمّا الإيتوس الثالث فإيتوس قيميّ، وجاء تصويره في قول الفتى (الحريري، 1978، ص 116):

ولـــــي نتـــــائِجُ فِكـــــرٍ يفضَـــــحْنَ كُـــــلّ قَصـــــيدَهْ

يتّضح من هذا الإيتوس القيميّ أنّ الفتى ليس لئيما، وناكر جميل سيقتصر على الحصول على المطلوب بل سيكافئ الراوي ورفاقه، ويردّ معروفهم، ويثني على صنيعهم بأشعاره التي فاقت كلّ شعر. وقد نجح الفتى عن طريق الحجاج بالإيتوس في التأثير في الراوي ورفاقه، وحملهم على الاستجابة لمطلبيْه، وجاء ذلك في قول الراوي: "فلمّا رأيْنا الشّبْلَ يُشبِهُ الأسَدْ. أرحَلْنا الوالِدْ، وزوّدْنا الولَدْ" (الحريري، 1978، ص 116).

1.1.3. حجّة الإيتوس الخطابيّ لدى الراوي

جاء الراوي في المقامة المكّيّة راويا شخصيّة، فقد كان مشاركا في الأحداث، وناقلا لها، وقد سعى إلى بناء صورة لذاته، تكون مقنعة سواء بالنسبة إلى الشخصيّات الأخرى أو بالنسبة إلى القارئ. وانتقى من وسائل الإقناع الحجاج بالإيتوس، و"انتقاء بعض العناصر التي يُحتفظ بها، ويتمّ عرضها في خطاب مّا، يجعل هذه العناصر تحتلّ موقع الصدارة في الوعي، ويعطيها بذلك حضورا، يمنع من إهمالها" (بيرلمان، 2022، ص 107).

فصوّر إيتوسه، وذكر منه ثلاثة أنواع: تمثّل الأوّل في الإيتوس الدينيّ، فالراوي أكمل مناسك الحجّ، وهو يستعدّ للعودة إلى بغداد، فهو على درجة كبيرة من الورع والتقوى.

وتعلّق الإيتوس الثاني بالمكانة الاجتماعيّة. وهو إيتوس ضمنيّ غير مباشر، فقد وصف الراوي رفاقه بأنّهم "رُفقَة ظِراف" (الحريري، 1978، ص 112). وكنّا بيّنا المقصود بهذا الإيتوس في الحديث عن إيتوس الرفاق أعلاه. ويضمر إيتوس الرفاق إيتوسا آخر يتعلّق بالراوي، فما دام الراوي ملازما لهؤلاء الرفاق، فلا شكّ في وجود صفات مشتركة كثيرة بينه وبينهم. فيكون إيتوس الرفاق الذي صرّح به الراوي هو إيتوسه الضمنيّ المستفاد من ذلك التصريح.

وأمّا الإيتوس الثالث فإيتوس قيميّ، ويظهر في قول الراوي: "فقُلْنا لهُ: كِلا المَرامَينِ سيُقْضى. وكِلاكُما سوفَ يرْضى" (الحريري، 1978، ص 112). ويكشف هذا الإيتوس القيميّ عن فضيلة الكرم لدى الراوي. ويبدو أنّ هذا الإيتوس كان مهيمنا في شخصيّة الراوي، فقد بادر الراوي بالاستجابة لمطالب الشيخ وابنه قبل أن يفصحا عن مطالبهما. وقد حرص الراوي على التمكين لهذا الإيتوس في ذهن الشيخ ووجدانه، قائلا: "هلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ عُرْقوبْ، أو هلْ بقيَتْ حاجةٌ في نفْسِ يعْقوبْ؟"

(الحريري، 1978، ص 117). فالراوي راغب في التأكّد من اقتناع الشيخ بكرم الراوي واستعداده لمزيد العطاء.

وبذلك يكون الراوي قد استعمل الحجاج عن طريق الإيتوس الخطابيّ؛ ليقنع الشيخ والفتى أوّلا، والقارئ ثانيا بأنّه جواد كريم، لا يدّخر جهدا في مساعدة الآخرين، والتكرّم بما لديه. ويجعل الراوي إيتوس الكرم في موقع السلطة، والقدوة، والنموذج. ويتطابق إيتوس الراوي لا سيما الإيتوس القيميّ مع ما ذهب إليه ميشال مايير حين قال: "إنّ الإيتوس فضيلة، ليس لها موضوع خالص، بل تتّصل بالشخص، والصورة التي يقدّمها الخطيب لنفسه، وتجعله قدوة، يُضرب بها المثل في نظر السامعين الذين يكونون مستعدّين للإنصات إليه واتّباعه، والفضائل الأخلاقيّة والسيرة الحسنة والثقة التي يحظى بها الخطيب من هؤلاء وهؤلاء تجعله يتمتّع بسلطة. فالإيتوس هو الخطيب بوصفه سلطة أو قل حجّتها" (مايير، 2021، ص 28).

2. الإيتوس السابق للخطاب في المقامة

كان أرسطو قد حصر حجّة الإيتوس في أخلاق الخطيب التي يبديها الخطاب، ولكن الدراسات البلاغيّة الحديثة وسّعت هذه الصورة، وجعلتها تشمل صورة الخطيب التي يحملها عنه السامع قبل أن يتكلّم (منغينو، 2016، ص 767). فكيف تشكّل الإيتوس الخطابيّ أو السابق للخطاب في المقامة المكّيّة؟ وما الوظائف التي نهض بها؟

1، 2. حجّة الإيتوس السابق للخطاب لدى الشخصيّات

الشخصيّات في المقامة المكّيّة هي الرفاق، والشيخ، والفتى، والراوي. وكانت لكلّ شخصيّة مقاصد وغايات في هذه المقامة. وقد رسم الراوي لكلّ شخصيّة إيتوسها، وجاء كلّ إيتوس مختلفا عن الآخر بناء على اختلاف مقاصد كلّ شخصيّة وغاياتها. ونهض كلّ إيتوس بوظائف حجاجيّة تخدم تلك المقاصد والغايات.

1،1، 2. حجّة الإيتوس السابق للخطاب لدى الرفاق

إنّ الرفاق في المقامة المكّيّة ملازمون للراوي. ولا شكّ في أنّ صورتهم ستنعكس على صورة الراوي. ولذلك سعى الراوي إلى إقناع القارئ بفضائلهم ومحاسنهم، واختار من وسائل الإقناع

الحجاج بالإيتوس، فوصفهم بأنّهم "ظراف". والظرف لغة هو "البَراعةُ، وذكاء القلب، يُوصَف به الفِتْيانُ الأَزْوالُ، والفَتَياتُ الزَّوْلاتُ، ولا يوصف به الشيخ، ولا السيد، وقيل: الظرفُ حسنُ العِبارة، وقيل: حسن الهيئة، وقيل: الحِذْقُ بالشيء، الظَّرِيف البَلِيغ الجَيِّد الكلام، الظَّرِيف الحسَنُ الوجه واللسان، يقال: لسان ظَرِيف، ووجه ظريف، والظَّرفُ في اللسان البلاغةُ، وفي الوجه الحُسْنُ، وفي القلب الذَّكاء. الظَّرِيفُ مشتقّ من الظرْف، وهو الوِعاء، كأَنه جعل الظَّرِيفَ وعاء للأَدَب ومَكارِم الأَخلاق" (ابن منظور، 2009، ص 12080).

يتّضح إيتوس الرفاق السابق للخطاب في مستويات عدّة من خلال تعريف الظرف والظريف: ففي مستوى الشريحة العمريّة فإنّ الرفاق في مرحلة الشباب، وفي مستوى الأدب والتواصل فإنّهم بلغاء، يتقنون فنون التواصل الكلاميّ، وفي مستوى المهارات فإنّهم على درجة عالية من الحذق، وفي مستوى الخِلقة فإنّهم حسان الوجوه، وفي مستوى الهيئة فإنّهم حسان الهيئة.

ويتبيّن من خلال هذا الإيتوس السابق للخطاب أنّ هؤلاء الرفاق قد جمعوا بين أنبل الفضائل، وألطف الشمائل، وأنّهم من خيار الناس، وقد ارتفعوا عن العامّة، وسقط المتاع؛ وبذلك فإنّ في مرافقتهم منافع كثيرة، أدناها الانتساب إلى الفضيلة، وصيانة النفس عن الاختلاط بأراذل الناس.

1،2، 2. حجّة الإيتوس السابق للخطاب لدى الشيخ

لا يعرف الراوي الشيخ. وليس في مقاصده أن يبني صورة إيجابيّة، أو صورة سلبيّه له؛ لإقناع القارئ بها. وإنّما كان همّه أن ينقل صورة عن الشيخ كما بدا له في المرّة الأولى قبل أن يتكلّم؛ وذلك لإقناع القارئ بوجود صنف من الناس على هذه الصورة أو تلك، واختار من وسائل الإقناع الحجاج بالإيتوس السابق للخطاب، فوصف الشيخَ قائلا: "هجَمَ علينا شيخٌ مُتَسَعْسِعٌ" (الحريري، 1978، ص 112).

كشف وصف الراوي للشيخ أنواعا مختلفة من الإيتوس، أوّلها إيتوس بيولوجيّ، فالموصوف قد شاخ، وبلغ من العمر عتيّا، ويقتضي هذا الإيتوس معاملة قائمة على التوقير والاحترام. والإيتوس الثاني هو إيتوس سلوكيّ، ويُستفاد من الفعل "هجم"، ويفيد هذا الفعل الدخول على غفلة، ويحيل

هذا الإيتوس السلوكيّ إلى نوع آخر من الإيتوس هو الإيتوس الذهني، المتمثل في عزم الشيخ على الوصول إلى الراوي ورفاقه على الحال التي هم عليها؛ لعلّه يصيب معهم شيئا ما، واتّقاء لشرّ حاجب أو حارس يمنعه من تحقيق مقصده. ويترتّب على ذلك إيتوس آخر هو الإيتوس النفسيّ، ويتمثّل في طمع الشيخ، وحرصه المبالغ فيه، ورغبته الجامحة في الحصول على عطيّة من عطايا الراوي ورفاقه.

وأمّا الإيتوس الأخير فهو إيتوس مظهريّ، ويُستفاد من الوصف "مُتَسَعْسِعٌ"، والمقصود به هرم متقارب الخطو. ويثير هذا الإيتوس المظهري مشاعر الشفقة، وهو يتكامل مع الإيتوس البيولوجيّ؛ ليجعل هذا الشيخ أهلا للإحسان، ويستحقّ الصدقة والإكرام.

وإذا كان الشيخ لا دخل له في إيتوسه البيولوجيّ فإنّه في سائر الأنواع الأخرى من الإيتوس قد عمد إليها عمدا؛ ليستجلب شفقة الآخرين، ويُحكم بناء كُديته، ويحتال عليهم. وما يؤكّد هذا التأويل أنّ الشيخ حاول التغلّب على إيتوسه البيولوجيّ لما همّ بالإنشاد، فقد وصفه الراوي قائلا: "ثمّ وثبَ للمَقالْ. كالمُنشَطِ منَ العِقالْ" (الحريري، 1978، ص 113). فحركة الشيخ في الوثوب، وتشبيهه بمن حلّ عقاله يؤكّدان أنّ إيتوسه البيولوجيّ، من حيث إنّه شيخ ويمشي متقارب الخطو؛ هو شكل من أشكال التظاهر؛ ليستكمل دائرة الكُديّة.

ثم يأتي الإيتوس الأخير ليؤكّد مقاصد الشيخ في الاحتيال، وقد صوّر الراوي ذلك الإيتوس في موضعين: أوّلهما قوله: "فتنفّسَ تنفُّسَ منِ ادّكَرَ أوطانَهُ. وأنشدَ والشّهيقُ يلَعثِمُ لسانَه" (الحريري، 1978، ص 117). وثانيهما قوله: "ثمّ اغرَوْرَقَتْ عيناهُ بالدّموعْ. وآذَنَتْ مَدامِعُهُ بالهُموعْ. فكَرِهَ أن يستَوكِفَها. ولم يملِكْ أن يكَفْكِفَها. فقطَعَ إنْشادَهُ المُستَحْلى. وأوجَزَ في الوَداعِ وولّى" (الحريري، 1978، ص 118). وهذا الإيتوس الأخير هو الوجه الثاني من الإيتوس النفسيّ. وغايتاه تأكيد انهيار حالته النفسيّة، وأنّ العطيّة التي حصل عليها لا تشوبها شائبة من التحيّل، ولذا فهو حقيق بها.

1،3، 2. حجّة الإيتوس السابق للخطاب لدى الفتى

لم يكن الراوي يعرف الفتى سابقا، فهو يراه للمرّة الأولى مثلما رأى الشيخ؛ ولذلك حرص على أن يبني له صورة موضوعيّة؛ لإقناع القارئ بوجود هذا الصنف من الفتيان في الواقع الاجتماعيّ، فوصفه وهو يتحدّث عن الشيخ قائلا: "يتْلوهُ فتًى متَرَعرِعٌ" (الحريري، 1978، ص 112). وفي هذا

الوصف تركيز على الإيتوس البيولوجيّ للفتى، فكلمة فتى تفيد مرحلة الشباب، ومعاني الشجاعة والإقدام والسخاء والكرم (ابن منظور، 2009، ص 14450). وتفيد كلمة مترعرع، الزيادة في الطول والخِلقة. وإذا كان هذا الإيتوس يمنح الفتى صورة الإنسان القادر على تصريف أموره، وإدارة شؤونه بنفسه؛ فإنّه يبطن حاجته إلى من يوفّر له الحدّ الأدنى للانطلاق في الحياة، والتعويل على الذات. ولعلّ ذلك ما أضمره الشيخ من مرافقته لابنه.

4، 1، 2. حجّة الإيتوس السابق للخطاب لدى الراوي

يبني الإنسان لذاته صورة إيجابيّة، ويحرص على أن تكون مقبولة بين الناس، ويعمل على أن يكونوا مقتنعين بها دون أن يصرّح بها، أو يذكرها في كلامه. وقد يبدو الحديث عن إيتوس الراوي السابق للخطاب أن فيه شيئا من الغموض؛ لكون الراوي سيحتاج راويا آخر يرسم صورته. ولكنّ الأمر مختلف في المقامة المكّيّة، فقد بيّن الشيخ ثم الفتى إيتوس الراوي ورفاقه كما بدا لهما قبل أن يقتربا منهم، ويدخلا معهم في حوار.

ولم يرد إيتوس الراوي ورفاقه السابق للخطاب كما هو في الواقع، وإنّما جعله الشيخ خادما لأطروحته، التي تتمثّل في دعوة الراوي ورفاقه إلى تحقيق مطلبه، وعبّر عنها نثرا وشعر، فقال نثرا: "فاستَدْلَلْتُ بتأرّجِ عَرْفِكُمْ. على تبلّجِ عُرفِكُم! وبشّرَني تضوُّعُ رندِكُمْ بحُسْنِ المُنقَلَبِ منْ عِندِكُم" (الحريري، 1978، ص 37). وقال شعرا (الحريري، 1978، ص 114):

فـــــانعَطِفوا فـــــي قِصّـــــتي وأحسِـــــــــنوا مُنقلَبـــــــــي

ولكي يقنعهم بمساعدته والإحسان إليه؛ اختار الشيخ حجّة الإيتوس السابق للخطاب، فوصفهم في موضع أوّل قائلا: "إذ ما علَى الكُرَماء منْ حِجابٍ" (الحريري، 1978، ص 113). ثم وصفهم في موضع ثان قائلا: "إنّ للكرَمِ نشْراً تَنُمّ بهِ نفَحاتُهْ. وتُرْشِدُ الى روضِهِ فوْحاتُهْ" (الحريري، 1978، ص 113).

يكشف الوصف الوارد على لسان الشيخ إيتوس الراوي خصوصا ورفاقه عموما. وهو إيتوس قيميّ، مداره قيمة الكرم. وفي الحقيقة ليس في الراوي أو رفاقه ما يدل على أنّهم كرام. ولكنّ الشيخ ركّز على

هذا الإيتوس، وأسقطه إسقاطا على الراوي ورفاقه؛ لكونه يستجيب لمقاصده من دخوله عليهم، فكأنّه بإبرازه لهذا الإيتوس يستحثّهم على أن يبرهنوا على كرمهم، فيقدّموا له ما كان متاحا لهم في مجلسهم ذاك.

وتدعّم الإيتوس القيميّ السابق للخطاب لدى الراوي ورفاقه بما ورد في قول الشيخ شعرا (الحريري، 1978، ص 114):

وأنـــــــتُمُ مُنتجَـــــــعُ الـــــــرّا جـــــــي ومرْمَـــــــى الطّلَـــــــبِ
لُهـــــــــــاكُمُ منهَلّـــــــــــةٌ ولا انْهِـــــــــــلالَ السُـــــــــحُبِ
وجـــــــارُكُمْ فـــــــي حـــــــرَمٍ ووَفْـــــــرُكُمْ فـــــــي حـــــــرَبِ
مـــــــا لاذَ مُرْتـــــــاعٌ بكُـــــــمْ فخـــــــافَ نـــــــابَ النُـــــــوَبِ
ولا اســـــــــــتَدَرّ آمِـــــــــــلٌ حِبـــــــاءكُمْ فمـــــــا خُبـــــــي

استرسل الشيخ في بيان مظاهر مختلفة من الإيتوس القيميّ السابق للخطاب لدى الراوي ورفاقه، فهُم كرام لا يبخلون بما لديهم، ولا يخيب من يرجو نوالهم. وقد وظّف الشيخ الحجاج بإيتوس الراوي ورفاقه السابق للخطاب؛ لإقناعهم بأنّهم من الكرام. ومن كان كريما لن يردّ سائلا، ولن يبخل عن مساعدة صاحب حاجة.

ولم تكن مقاصد الفتى بعيدة عن مقاصد أبيه، فهو بدوره حريص على إقناع الراوي ورفاقه بتحقيق مطالبه. وقد اتبع أسلوب أبيه في الحجاج؛ فاختار الحجاج بالإيتوس السابق للخطاب. وهو إيتوس مسقط إسقاطا؛ لأنّ الفتى لا يعرف الراوي أو رفاقه سابقا.

وجاء الحجاج بالإيتوس السابق للخطاب في كلام الفتى في موضعيْن، حيث قال في الموضع الأوّل (الحريري، 1978، ص 115):

يـــــا ســـــادَةً فـــــي المَعـــــالي لهُـــــمْ مبـــــانٍ مَشـــــيدَهْ

ومَـــــنْ إذا نـــــابَ خطْـــــبٌ قـــــاموا بـــــدَفْعِ المكيـــــدَهْ
ومـــــن يهـــــونُ علـــــيهِمْ بـــــذْلُ الكُنـــــوزِ العَتيـــــدَهْ

وقال في الموضع الثاني (الحريري، 1978، ص 116):

وأنـــــتُمُ خيْـــــرُ رهْـــــطٍ تُـــــدعَوْنَ عنـــــد الشّـــــديدهْ
أيـــــدِيكُمُ كـــــلَّ يـــــومٍ لَهـــــا أيـــــادٍ جَديـــــدَهْ
وراحُكُـــــمْ واصِـــــلاتٌ شـــــمْلَ الصِّـــــلاتِ المُفيـــــدَهْ

صوّر الفتى في شعره نوعيْن من الإيتوس السابق للخطاب لدى الراوي ورفاقه. أوّلهما الإيتوس الاجتماعيّ، فهم من سادة القوم، وليسوا من عامّة الناس، إضافة إلى كونهم أفضل ممّن يهب لمساعدة الآخرين عند الشدائد. وأمّا الإيتوس الثاني فهو إيتوس قيميّ، وهو تنويع لما ذكره الشيخ سابقا. ويتعلّق هذا الإيتوس بقيمة الكرم، فالراوي ورفاقه لا يتوانون في البذل والعطاء، ولا يبخلون بأيّ نوع من الصلات والنعم.

يتبيّن أنّ الفتى كان حريصًا على إقناع الراوي ورفاقه بمساعدته، وتقديم العطايا له؛ فعمد إلى إسقاط الإيتوس السابق للخطاب على الراوي ورفاقه؛ لإجبارهم على برهنة صدق ما توسّم فيهم، فيسارعوا إلى إكرامه، وتحقيق مطالبه. وقد نجح الفتى في ذلك حيث قال الراوي: "فلمّا رأيْنا الشّبْلَ يُشبِهُ الأسَدْ. أرحَلْنا الوالِدْ، وزوّدْنا الولَدْ" (الحريري، 1978، ص 117).

النتائج:

يتّضح من هذا البحث الآتي:

- أنّ للإيتوس في المقامة المكيّة خاصّة، والخطاب السرديّ التخييليّ عامّة، نوعيّن: يتمثّل أوّلهما في الإيتوس الخطابيّ، ويتمثّل الثاني في الإيتوس السابق للخطاب. ويرد النوعان سواء في خطاب الشخصيّات أو في خطاب الراوي؛ للنهوض بوظيفة إقناعيّة، تمكّن المتكلّم من

التأثير في السامع، وإقناعه بالقيام بعمل أو العدول عن آخر. وعند النظر إلى الخطاب السرديّ من جهة توجيهه إلى القارئ تنشأ بلاغته؛ لكونها قائمة على التأثير العمليّ في القارئ.

- حرصت الشخصيّات في المقامة المكية، وكذلك الراوي على بناء إيتوسها الخطابيّ بناء محكما، وأظهرت منه الجوانب التي ساعدتها في تحقيق مقاصدها، والوصول إلى أهدافها، أمّا الإيتوس السابق للخطاب فكان أمره موكولا إلى السامع داخل النصّ، فالسامع في الخطاب السرديّ هو من يبني الإيتوس السابق للخطاب؛ حسب ما تقتضيه مقاصده، والمقامات التواصليّة التي يجد نفسه فيها.
- يعدُّ الإيتوس -في المقامة المكية- بنوعيه الخطابيّ والسابق للخطاب، سواء في خطاب الشخصيّات أو في خطاب الراوي وسيلة من وسائل الإقناع، فقد عمدت الشخصيّات إلى الحجاج بالإيتوس للتأثير في الطرف المقابل، أو إقناعه، أو حمله على الاقتناع من أجل تحقيق مقاصدها، والوصول إلى أهدافها. واستعمل الراوي بدوره الحجاج عن طريق الإيتوس؛ ليرسم لذاته صورة لدى القارئ، تستجيب لمقاصده، والغايات التي يسعى إليها.
- وأخيرًا، يوصي الباحث بدراسة تشكّلات الإيتوس، ووظائفه في أنواع الخطابات المختلفة؛ وذلك لما من شأنه أن يوسّع التصوّرات حول الإيتوس سواء الخطابيّ أو السابق للخطاب لا سيّما بعد ظهور فرع من بلاغة الحجاج، يقدّم حجّة الإيتوس على حجّة الباتوس، وحجّة اللوغوس، وكذلك ظهور أنواع جديدة من الإيتوس مثل الإيتوس الرقميّ.

المراجع

أرسطو. (1980). *الخطابة*، (عبد الرحمن بدوي، ترجمة)، دار الرشيد للنشر.

بوربيا، جورجيانا. (2019). *الإيتوس أو بناء الهويّة في الخطاب*، (أحمد الوظيفي، ترجمة)، مؤمنون بلا حدود.

بيرلمان، شاييم. (2022). *الإمبراطوريّة الخَطابيّة صناعة الخطابة والجدل*، (الحسين بنوهاشم، ترجمة)، دار الكتاب الجديد المتّحدة.

الحارثي، نداء. (2022). الحجاج بالإيتوس في معلّقة عنترة بن شدّاد، *مجلّة الدراسات العربيّة*، *46*(4): 1795-1836.

الحريري، القاسم بن علي. (1978). *مقامات الحريري*، دار بيروت للطباعة والنشر.

رجوان، مصطفى. (2021). *الكائن البلاغي اللغة والعقل والاستطاعة في كتاب البيان والتبيين*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

الزمالي، كمال. (2019). *الحجاج بالإيتوس في الخطاب السياسيّ*، عالم الكتب الحديث.

الزمالي، كمال. (2021). الإيتوس المفهوم والتحوّلات، *مجلّة الآداب واللغات والعلوم الإنسانيّة*، *4*(9): 67-88.

سلوان، توماس أوكونور. (2016). *موسوعة البلاغة*، المركز القوميّ للترجمة.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004). *إستراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة*، دار الكتاب الجديد المتّحدة.

عطيّة، رانية جمال. (2019). الحجاج بالإيتوس في البلاغة الجديدة: مخاطبة الأنثى في معلّقة عنترة بن شدّاد نموذجا، *مجلّة كلّيّة الآداب*، (97): 1-31.

مايير، ميشيل. (2021). *البلاغة*، (محمّد أسيداه، ترجمة)، دار الكتاب الجديد المتّحدة.

محمّد مشبال. (2018). *في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين. (2009). *لسان العرب*، موسوعة الشعر العربيّ.

منغينو، دومينيك. (2016). مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب، (حسن المودن، ترجمة)، *التحليل الحجاجيّ للخطاب*، (765-781)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

Arabic references

Arisṭū. (1980). *al-khaṭābah*, (ʿAbd al-Raḥmān Badawī, tarjamat), Dār al-Rashīd lil-Nashr, (in Arabic).

Bwrbyā, jwrjyānā. (2019). *al'ytws aw binā´ alhwyyh fī al-khiṭāb*, (Aḥmad al-waẓīfī, tarjamat), Mu'minūn bi-lā ḥudūd. , (in Arabic)

Byrlmān, shāyym. (2022). *al'mbrāṭwryyh alkhaṭābyyh ṣinā'at al-khaṭābah & al-jadal*, (al-Ḥusayn bnwhāshm, tarjamat), Dār al-Kitāb al-jadīd almtṭḥdh, (in Arabic).

Alzmāly, Kamāl. (2019). a*l-Ḥajjāj bāl'ytws fī al-khiṭāb alsyāsī*, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīth, (in Arabic).

Alzmāly, Kamāl. (2021). al'ytws al-mafhūm wāltḥwwlāt, *Majallat al-Ādāb & al-lughāt & al-ʿUlūm al-Insānīyah, 4* (9) : 67-88, (in Arabic).

al-Ḥarīrī, al-Qāsim ibn ʿAlī. (1978). *Maqāmāt al-Ḥarīrī*, Dār Bayrūt lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, (in Arabic).

al-Ḥārithī, Nidā'. (2022). al-Ḥajjāj bāl'ytws fī mʿllqh ʿAntarah ibn shddād, *Majallat al-Dirāsāt al-ʿArabīyah, 46* (4) : 1795-1836, (in Arabic).

al-Shahrī, ʿAbd al-Hādī ibn Ẓāfir. (2004). *Istrātyjyyāt al-khiṭāb muqārabah lghwyyh tdāwlyyh*, Dār al-Kitāb al-jadīd almtthdh, (in Arabic).

Sulwān, Tūmās awkwnwr. (2016). *Mawsūʿat al-balāghah*, al-Markaz alqwmī lil-Tarjamah, (in Arabic).

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn. (2009). *Lisān al-ʿArab*, Mawsūʿat al-shiʿr alʿrbī, (in Arabic).

Māyyr, Mīshīl. (2021). *al-balāghah*, (Muḥammad asydāh, tarjamat), Dār al-Kitāb al-jadīd almtthdh.

Mnghynw, Dominique. (2016). Mushkilāt al-Ḥajjāj bi-wāsiṭat al'ytws min al-balāghah ilá taḥlīl al-khiṭāb, (in Arabic):

Mnghynw, Dominique. (2016). Mushkilāt al-Ḥajjāj bi-wāsiṭat al'ytws min al-balāghah ilá taḥlīl al-khiṭāb, (Ḥasan al-Mawdin, tarjamat), *al-Taḥlīl alḥjājī lil-khiṭāb*, (765-781), Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Muḥammad Mashbāl. (2018). *fī Balāghat al-Ḥajjāj Naḥwa muqārabah balāghīyah ḥijājīyah li-taḥlīl al-khiṭābāt*, Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Rejwan, Muṣṭafá. (2021). *al-kā'in al-balāghī al-lughah & al-ʿaql & al-istiṭāʿah fī Kitāb al-Bayān & al-tabyīn*, Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

ʿṬyyh, Rāniyah Jamāl. (2019). al-Ḥajjāj bāl'ytws fī al-balāghah al-Jadīdah : mkhāṭbh al-unthá fī mʿllqh ʿAntarah ibn shddād namūdhajan, *Majallat kllyyh al-Ādāb*, (97) : 1-31, (in Arabic).